

الوقف الصحي مصدر تمويل مستدام للقطاع الصحي
-تجارب دولية-

*Health endowments are a sustainable source of funding for the health sector.
-International Experiences-*

صونية عابد²

s.abed@univ-emir.dz

ليلى عمراني¹

Lamrani@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/27 تاريخ النشر: 2026/06/11

Received: 27/09/2025 published: 11/06/2026

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالوقف الصحي كمصدر وبديل مستدام للقطاع الصحي وإبراز دوره في تمويل الرعاية الصحية وتخفيف العبء عن ميزانية الدولة بالإضافة إلى عرض بعض نماذج الوقف الصحي الحديثة في إدارة الوقف وتمويل الخدمات الصحية، والاستفادة من التجارب الناجحة في هذا المجال. حيث تم التطرق في هذه الدراسة إلى أهم المفاهيم الأساسية للوقف الصحي والرعاية الصحية، ومكانة الوقف الصحي في الإسلام وأهميته الاقتصادية، وتم التطرق أيضا إلى عرض نماذج معاصرة عن الوقف الصحي، ومن أهم النتائج المتوصل إليها نذكر أن للوقف الصحي أهمية اقتصادية ودور كبير في سد إحتياجات المسلمين وعلاجهم، والمساهمة في الجمعيات الخيرية المهمة بالجوانب الصحية وإعانتها على أداء رسالتها.

الكلمات المفتاحية: الوقف الصحي، التمويل، الرعاية الصحية.

Abstract:

This study aims to introduce the concept of charitable health endowments as a sustainable source of funding and an alternative to traditional healthcare financing. It highlights their role in funding healthcare services and alleviating the burden on government budgets. Furthermore, it presents some modern models of health endowments, focusing on their management and the financing of healthcare services, and draws on successful experiences in this field. The study addresses key concepts related to health endowments and healthcare, the significance of health endowments in Islam, and their economic importance. It also examines contemporary models of health endowments. Among the key findings is that health endowments have significant economic value and play a crucial role in meeting the healthcare needs of Muslims, contributing to the work of charitable organizations focused on health, and supporting their mission.

Keywords: Health endowments, financing, healthcare.

(1) طالبة دكتوراه مخبر الدراسات الاقتصادية والمالية الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - (الجزائر)

(2) مخبر الدراسات الاقتصادية والمالية الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - (الجزائر)

مقدمة:

يهتم الوقف الإسلامي على مر العصور، برعاية المسلم بدنيا وعقليا، وأسهم بشكل كبير في تنمية المجتمعات الإسلامية من خلال دعمه لمختلف القطاعات الحيوية وحرصه على تحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي.

وكان القطاع الصحي في مقدمة اهتمامات الوقف الإسلامي، وهو الذي يعنى بتسخير الأموال والعقارات الوقفية لدعم الخدمات الصحية وتوفير الرعاية الطبية للمحتاجين، حيث حضى الوقف الصحي بنصيب وافر من رصيد الأوقاف منذ القدم، ولا يزال يحتفظ بأهميته ومكانته في العصر الحديث، حيث وجه لإنشاء المستشفيات والصيدليات والتي عرفت آنذاك باسم "دور الشفاء" و"دور العافية" و"البيمارستانات"، كما ساهم وبشكل فعال في تطوير الأبحاث الطبية والصيدلانية من خلال تمويل الأبحاث الطبية والدراسات السريرية وإنشاء كليات الطب، وتقديم المنح الدراسية للباحثين في العلوم الطبية والصيدلانية، إضافة إلى تمويل إنتاج الأدوية والمستلزمات الطبية وغيرها.

وفي ظل التحديات الصحية المتزايدة، وانتشار الأمراض المزمنة والمستعصية، النفسية منها والجسدية، ومع ارتفاع تكاليف العلاج، وطول فترته أحيانا، أصبح الوقف الصحي يمثل آلية فعالة لتحقيق التكافل الاجتماعي من خلال ضمان استدامة الدعم الصحي والرعاية الطبية خاصة تلك التي تحتاج مبالغ ضخمة ومتابعة طويلة الأمد، والتي يصعب على الأفراد أو الأسر تحملها والتكفل بها، ناهيك أيضا على أن الوقف الإسلامي يعد موردا ماليا هاما من شأنه تخفيف الأعباء المالية عن كاهل الدولة في مجال الإنفاق على الخدمات الصحية.

كما ساهمت الابتكارات المالية الحديثة في العقود الأخيرة، في تطوير أدوات وآليات وقفية جديدة، زادت من فعالية الوقف الصحي، ومكنته من تحقيق أهدافه بشكل أكثر كفاءة، بما يلبي احتياجات فئات واسعة من المرضى والمحتاجين للرعاية الطبية. وانطلاقا مما سبق سنحاول طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يساهم الوقف الصحي في دعم وتمويل الرعاية الصحية؟ وفيما تكمن أهميته الاقتصادية؟

ومن أجل معالجة إشكالية البحث من مختلف جوانبها، ينبغي الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

✓ ما هو الوقف الصحي؟ وما المقصود بالرعاية الصحية؟

✓ ما العلاقة بين الوقف الإسلامي و تمويل الخدمات الصحية؟

✓ كيف يمكن تحقيق استدامة التمويل الصحي من خلال الوقف الصحي؟

■ **فرضيات الدراسة:**

تنطلق الدراسة من الفرضية العامة التالية:

الاستثمار في الوقف الصحي يحقق الاستدامة المالية للقطاع الصحي، حسب ما حققته التجارب الدولية

وتنبثق عن هذه الفرضية، الفرضيات الجزئية التالية:

✓ الوقف الصحي يشكل مصدرا بديلا ومستداما لتمويل القطاع الصحي، وتمثل الرعاية الصحية للمجتمع أحد الأركان الأساسية للتنمية البشرية.

✓ يعتبر الوقف مصدر التمويل الأساسي للإنفاق على المؤسسات الصحية في التاريخ الإسلامي، وقد كان للوقف دور في تمويل تجهيز المستشفيات بالإضافة إلى مبانيها.

✓ يمكن تحقيق استدامة التمويل الصحي عبر آليات وصيغ مبتكرة في إدارة الوقف.

■ **منهج البحث:** لغرض معالجة إشكالية الدراسة من كل جوانبها النظرية والتطبيقية، تم الاستعانة بعدة مناهج بحثية، أهمها: المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مفردات الموضوع وأبعادها النظرية، والمنهج الاستقرائي لتتبع مختلف النماذج الناجحة في العالم بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة منها

■ أهمية الدراسة:

تتبع أهمية موضوع البحث من أهمية الصحة في حفظ النفس البشرية التي تعد كلية من الكليات الخمس في ديننا الحنيف، وأساس التنمية المستدامة، ومع تزايد انتشار الأمراض والأوبئة، وصعوبة وصول الكثير من الأفراد للخدمات الصحية بسبب ارتفاع تكاليف العلاج، من جهة، ومع تزايد الأعباء العامة للدولة من جهة أخرى، أصبح من الضروري البحث في آليات وموارد مالية تسهم في توفير الخدمات الصحية للأفراد دون أن يزيد ذلك من أعباء الدولة، وهو ما نبتغيه من دراسة الوقف الصحي والتجارب الناجحة عربيا وعالميا، وبحث سبل الاستفادة منها في تنويع مصادر تمويل القطاع الصحي بعيدا عن ميزانية الدولة.

■ أهداف البحث:

. التعريف بالوقف الإسلامي وعلاقته بالرعاية الصحية

. إبراز مكانة وأهمية الوقف الصحي في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية

. التعرف على الآليات الحديثة لإستثمار واستدامة الوقف الصحي

. تسليط الضوء على نماذج ناجحة في مجال الوقف الصحي في الدول العربية والإسلامية وبحث سبل الاستفادة منها.

وللإجابة على هذه الإشكالية سنحاول معالجة موضوعنا من خلال المحاور التالية:

أولا: مفاهيم أساسية حول الوقف الصحي، والرعاية الصحية.

ثانيا: مكانة الوقف الصحي في الإسلام وأهميته الاقتصادية.

ثالثا: نماذج عن الوقف الصحي في بعض الدول العربية.

أولا: الإطار المفاهيمي للوقف الصحي والرعاية الصحية

1. تعريف الوقف الصحي

الوقف الصحي مركب وصفي يتكون من لفظين هما الوقف والصحة وقبل أن نعرفه بهذه الصيغة، نرى من المناسب تعريف الوقف ثم الصحة كل منهما على انفراد.

1.1. تعريف الوقف:

أ. الوقف لغة: الوقوف: جمع وقف، يقال منه: وقفت وقفا، ولا يقال: أوقفت. إلا في شاذ اللغة، ويقال: حبست وأحبست (ابن قدامة، 1985، صفحة 348).

ب. الوقف اصطلاحا: اصطلاحا يعرف الوقف كما يلي:

" منع التصرف في ربة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداءً وانتهاءً " (أبو زهرة، 1986، صفحة 7)

وعرفه قانون الأوقاف الجزائري 06-25 في مادته رقم 8 : " هو حبس مال عن التملك بصفة مؤبدة أو مؤقتة، أو التصديق بالمنفعة على وجه من وجوه البر والخير العامة أو الخاصة أو المشتركة، وهو عقد تبرع لازم يصدر عن إرادة منفردة، حرة وغير معيبة من الواقف الراشد كامل الأهلية " (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2025، صفحة 11)

والذي يستخلص من التعريفات السابقة، أنهم متفقون على قطع ملكية الواقف للعين الموقوفة والتصديق بالربيع أو المنفعة.

ج. أركان الوقف وشروط كل ركن:

للقف أركان أربعة: واقف، وموقوف، وموقوف عليه، وصيغة.

✓ **الواقف:** وهو المكلف الرشيد الحر الذي صدر منه الإيجار بإنشاء عقد الوقف (سميرة، 2019، صفحة 04).

✓ **الموقوف عليه:** الغاية من الوقف هي دوام المثوبة؛ فقد كانت القرية ودوامها هي مدار كلام الفقهاء عند بحثهم شروط الجهة الموقوف عليها (الموقوف عليه إما معين أو غيره، فالمعين: إما واحد أو اثنان أو جمع). أما الموقوف عليه فهو الجهة المستفيدة من الوقف، والتي يراد تحقيق كفايتها وسد حاجاتها من خلال ريع الوقف وأرباحه (شرون، مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية - دراسة حالة بعض البلدان الإسلامية، رسالة دكتوراه، 2016، صفحة 09)

✓ **الموقوف:** وهو العين التي وقع فعل الواقف عليها، يشترط فيه أن يكون مالا يجوز الانتفاع به شرعا فلا يصح وقف الخمر مثلا، ويشترط فيه أن يكون مالا معلوما ملكا للواقف وأيضا دوام الانتفاع فيه وليس من المستهلكات التي يزول عينها كالأطعمة (وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2025).

- ✓ **الصيغة:** وهي الألفاظ التي تدل على رغبة الواقف، والتي من خلالها ينعقد الوقف، وهذا لوضوحها وصراحتها، وهي لا تحتل غير معنى الوقف، كأن يستخدم عبارة: وقفت، حبست، أسبلت، كما يمكن أن ينعقد بعبارة أخرى تدل على الوقف، كأن يقول: تصدقت، جعلت المال للفقراء، أو في سبيل الله (كفي، 2021، صفحة 15)
- د. **أقسام الوقف:** يختلف الوقف باختلاف الاعتبارات التي ينظر إليها حيث يتنوع بين: (عابد و عابد، 2019، صفحة 3)
- ✓ من حيث الجهة الموقوف عليها بين **الوقف العام** (الوقف الخيري): وهو ما كان موجها لوجه من وجوه البر إما بشكل مخصص كالفقراء مثلا أو طالبي العلم أو رجال الدين... أو بشكل غير مخصص أي لعموم البر والخير، **الوقف الخاص** (أو الوقف الذري) وهو ما كان لمنفعة الواقف وذريته من بعده فإذا انقطعت ذريته أصبح وقفا عاما، وقد يكون مشتركا بين الأهل وأوجه البر معا.
- ✓ ومن حيث المدة؛ يمكن للوقف أن يكون **مؤبدا**، وهو الوقف الذي لا يشترط فيه مدة زمنية معينة؛ وهو الشكل المتفق عليه عند الفقهاء والمعروف خاصة في مجال الأوقاف العقارية. أو **مؤقتا**؛ وفيه يتم تقييد الوقف بزمان أو مدة محددة من قبل الواقف، فإذا انقضت اعتبر الوقف منتهيا وعاد الوقف إلى مالكه.
- ✓ ومن حيث المال الموقوف، قد يكون **وقف عقار** وهو الأكثر انتشارا منذ القدم؛ كوقف الأراضي والمباني أو **وقف مال منقول** كالأسهم والصكوك والنقود، أو **وقف الحقوق المعنوية** كبراءة الاختراع، وشهرة المحل والاسم التجاري.
- ✓ ومن الناحية الوظيفية للوقف، يمكن أن نجد عدة أنواع في ذلك أشهرها وأكثرها ممارسة نذكر: **الوقف العلمي** وهو ما يختص بالجانب العلمي كوقف المكتبات والمدارس والجامعات وتمويل الأبحاث العلمية والطبية، والتكنولوجية **والوقف الديني** كالوقف لبناء المساجد وترميمها والتشجيع على حفظ القرآن وترتيبه وتكوين الأئمة وتمويل الدعاة لنشر الشريعة الإسلامية.. **والوقف الاجتماعي والصحي** كتمويل دور الأيتام والمستشفيات **والبيئي** كوقف آبار المياه...

2.1. مفهوم ومشروعية الوقف الصحي: قبل التطرق إلى الوقف الصحي ومشروعيته، نعرض أولا على مفهوم الصحة

- أ. **تعريف الصحة:** تعرف الصحة عموما بأنها: "حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم الناجمة عن تكيفه مع عوامل البيئة المحيطة، وهو مفهوم فيه دلالة على اتساع أبعاده واعتماد تعزيزها، والارتقاء بها مع السلامة والكفاءة الجسمية والعقلية وارتباطها بالسياق الاجتماعي والثقافي والعلاقات مع الغير، ويتوقف مدلولها في عبارة أخرى مكافئة على التوافق بين صحة الجسم والنفس والمجتمع وفي إطار القيم" (صاري م، 2021، صفحة 03)
- ما يعني أن مفهوم الصحة قد تتعدى ذاك الجانب المادي أو الفيزيائي للإنسان إلى الجانب الروحي والمعنوي والاجتماعي والبيئي.
- ب. **تعريف الوقف الصحي:** يمكن تعريف الوقف الصحي بأنه: "تحييس مالك مكلف عينا منتفعا بها، بقطع الصرف في رقبتهما على مصرف صحي مباح" (عليا محمد س، 2023، صفحة 16)

، ويعرف أيضا: "بأنه تجبيس الأصل وتسهيل المنفعة على مصرف صحي مباح" (بوحجلة، رؤية إستشرافية لدور الأوقاف في تحقيق الرعاية الصحية، 2021، صفحة 05).

مما سبق، يتبين أن تعريف الوقف الصحي لا يختلف عن تعريف الوقف إلا في تقييد المصرف بالجانب الصحي، فهو إذن: كل وقف يحبس بقصد صرف ريعه أو ثمرته في المحافظة على صحة الإنسان.

ج. مشروعية الوقف الصحي:

حثت الشريعة الإسلامية على حفظ النفس والتداوي، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن تداوى وأمر الناس بالتداوي لقوله: "تداووا فإن الله لم يَضَعْ داءً إلا وَضَعَ له دواءً غيرَ داء واحد الهَرَم" (أخرجه الترمذي)، وللوقف الصحي عظيم الأثر في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس وخدمة المجتمع وتحقيق التكافل الاجتماعي. وبالتالي فالإنفاق على الصحة يعتبر من المصارف المشروعة للوقف.

فيجوز وقف الأجهزة الطبية التي تساعد في تشخيص الأمراض ومراقبة حال المريض، والأسرة الطبية، والكراسي الطبية، ونحو ذلك مما تبقى عينه وينتفع به، والناس بحاجة ضرورية له، وتبقى بقاء متصلا وتبدل إذا تعطلت (عيدة، 2016، صفحة 34).

3.1. تعريف الرعاية الصحية: وتعرف على أنها: " ذلك المستوى من نظام الخدمة الصحية الذي يقدم مدخلا إلى النظام لكافة الاحتياجات الجديدة والمشاكل، ويقدم الرعاية المركزة على الفرد (وليس على المرضى) طوال الوقت، ويقدم للجميع ولكن للحالات غير المعتادة أو غير العادية بشكل كبير، وينسق ويتكامل مع الرعاية المقدمة في كل مكان بواسطة الآخرين" (عطية، 2021، صفحة 04)

وتعرف أيضا على أنها: " مجموعة من الخدمات والبرامج التي تقدمها الدولة لمواطنيها في شكل برامج وقائية علاجية، من خلال شبكة من الأجهزة والمؤسسات الطبية والصحية كالمؤسسات، والعيادات، والمعامل الطبية، ومصانع إنتاج الأدوية" (بوحجلة، رؤية إستشرافية لدور الأوقاف في تحقيق الرعاية الصحية، 2021، صفحة 05).

ويمكن أن تقدم خدمات الرعايا الصحية ضمن ثلاثة مستويات تتدرج من الأقل إلى الأعلى تخصصا، كما يبينه الشكل التالي:

الشكل رقم(01): مستويات خدمة الرعاية الصحية داخل نظام الرعاية الصحية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (صاوي و نظور، 2018)

وتعرف الدول العربية إنفاقا كبيرا على خدمات الصحة تقدر بمليارات الدولارات سنويا، مما يشكل ضغط كبيرا على ميزانياتها، الأمر الذي يستوجب البحث عن مصادر تمويلية داعمة مستدامة، والجدول التالي يبين حجم الإنفاق الصحي في بعض من الدول العربية:

الجدول رقم(01): أبرز الدول العربية إنفاقا على خدمات الرعاية الصحية وحجم إنفاق هذه الدول

الدول:	معدل إنفاق الفرد على الصحة:	متوسط العمر:	موازنات الصحة للدول لعام 2024:
السعودية	3029 دولار	78.29 سنة	86.25 مليار ريال (23 مليار دولار)
قطر	2952 دولار	81.9 سنة	21.8 مليار ريال (6 مليارات دولار)
الإمارات	4065 دولار	80.65 سنة	5 مليارات درهم (1.36 مليار دولار)
سلطنة عمان	1646.6 دولار	79.18 سنة	1.056 مليار ريال (2.73 مليار دولار)
الكويت	2908.3 دولار	80.63 سنة	2.75 مليار دينار (8.9 مليارات دولار)
مصر	615 دولار	72.2 سنة	496 مليار جنيه (10 مليارات دولار)
الجزائر	672.25 دولار	77.54 سنة	848 مليار دينار (6.35 مليارات دولار)
المغرب	515.76 دولار	75.43 سنة	31 مليار درهم (3 مليارات دولار)
الأردن	738.52 دولار	76.83 سنة	766 مليون دينار (1.08 مليار دولار)
تونس	784.1 دولار	77.16 سنة	3.93 مليارات دينار (1.25 مليار دولار)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على : (سناجلة، 2024)

بين الجدول تفوق دول الخليج في الإنفاق الصحي، حيث تخصص السعودية أعلى ميزانية صحية إجمالية (86.25 مليار دولار)، ما يعكس قوة مواردها المالية وحجم سكانها. وارتفاع متوسط العمر في الدول ذات الإنفاق المرتفع حيث تسجل دولة قطر أعلى متوسط عمر (81.9 سنة)، تليها دولتي الإمارات والكويت، حيث توجد علاقة طردية بين ارتفاع الإنفاق الصحي وارتفاع متوسط العمر. وما هو ملاحظ أيضا أن هناك تباين بين حجم الميزانية والإنفاق الفردي حيث أن دولة السعودية تملك ميزانية ضخمة بسبب عدد السكان الكبير، بينما دول مثل قطر والإمارات يظهر لديها إنفاق فردي مرتفع نتيجة قلة عدد السكان وارتفاع الدخل، بينما تسجل دولة مصر أدنى معدل إنفاق للفرد (615 دولار) وأقل متوسط عمر (72.2 سنة)، كذلك سجلت دولة الجزائر والمغرب والأردن وتونس معدلات إنفاق أقل مقارنة بدول الخليج.

ثانيا. مكانة الوقف الصحي في الإسلام وأهميته الاقتصادية:

1.2. مكانة الوقف الصحي في الإسلام:

يحقق الوقف الإسلامي بمختلف مجالاته مقاصد الشريعة الإسلامية، ويختص الوقف الصحي عن غيره من أنواع الوقف في تلبية تلك المقاصد من خلال مساهمته العملية والتطبيقية في حفظ الكليات الخمس ويمكن تبين ذلك فيما يأتي (محمد ، 2017، الصفحات 8-9):

➤ **حفظ الدين:** وهو أهم مقصد شرعي، فمن شأن الوقف الصحي توفير أقصى مستويات الرعاية الصحية للفرد بدنيا وعقليا مما يمكنه من أداء الفرائض والعبادات والتمتع بصحة جيدة وعقل سليم يمكنه من فهم الدين والعلوم والبحث، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف.

➤ **حفظ النفس البشرية:** من خلال حماية أرواح البشر من الأمراض والأوبئة الفتاكة عن طريق توفير المنشآت الصحية المجهزة وذات التأطير النوعي والتكفل الجيد وتخصيص أوقاف خيرية لتمويلها أو صناديق وقفية مانحة تكون موردا لدعم القطاع الصحي حال الأزمات.

➤ **حفظ العقل:** يتجلى مقصد حفظ العقل بحمايته من عرضه على ما يذهب به مثل الخمر والمخدرات والمسكرات وقد توصل الطب الحديث إلى المخاطر العظيمة الناتجة عن إدمان شرب الخمر والمخدرات على أجهزة الجسم المختلفة. ويكون دور المؤسسة الوقفية الصحية في توفير المصحات العلاجية لمدمني الخمر والمخدرات، وكذا المساهمة في إنتاج وصناعة الأدوية، ومراكز الأبحاث

➤ **حفظ العرض والنسل:** من خلال برامج حماية الأمومة والطفولة، وتشجيع الوقف الطبي على برامج مكافحة الأمراض والأوبئة الفتاكة التي من شأنها تهديد الصحة الإنجابية والحد من نسبة وفيات الرضع والحوامل بسبب تدني مستوى الرعاية الصحية، خاصة عن طريق توفير الغذاء الصحي والأمصال واللقاحات الضرورية (جيلالي، 2021، صفحة 05)

➤ **حفظ المال:** وذلك بإلغاء التكاليف الزائدة عن الحاجة، وتخفيض تعارض المصالح بين الطبيب والمريض، ودرجة الخطر الأخلاقي الناشئة بينهما (يزيد بن حمد، 2020، صفحة 25)

2.2. الأهمية الاقتصادية للاستثمار في وقف الصحي: يمكن للوقف الصحي المساهمة في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة من خلال ما يلي:

✓ **تمويل مرافق الرعاية الصحية وتعزيز البنية التحتية الطبية:** ساهمت الأوقاف الصحية في دعم وإنشاء المستشفيات والعيادات ومؤسسات الرعاية الصحية، مما سهل عملية تقديم خدمات طبية أساسية للمجتمع، وذلك من خلال الاستثمار الوقفي في البنية التحتية للرعاية الصحية، من معدات طبية ومرافق وتقنيات، مما يؤدي إلى تحسين الجودة الشاملة لخدمات الرعاية الصحية.

✓ **تمويل التعليم الصحي ودعم البحوث الطبية:** حيث يؤدي تمويل أوقاف التعليم والأبحاث الطبية إلى تطوير المعرفة والابتكارات الطبية، وهذا ما يساهم في تطوير علاجات وتقنيات جديدة تفيد المرضى ومقدمي الرعاية الصحية لتلبية مختلف احتياجات أفراد المجتمع الصحية. .

✓ **استدامة التمويل للخدمات الصحية:** تحتاج الخدمات الصحية إلى ضمان استمرارية التمويل، فتوقف التمويل أو تقليصه بسبب سياسات تقشف الدولة أثناء الأزمات، يشكل خطرا يهدد بانحيار القطاع الصحي وحياة المرضى، وهذا يستدعي دعم القطاع بآليات تمويل مستدامة، ويمكن للوقف أن يمثل المصدر البديل للتمويل. بضوابط شرعية وتساهم الابتكارات المالية على غرار الأسهم والصناديق الوقفية في تحقيق متطلبات الاستدامة المالية.

✓ **تخفيف العبء عن ميزانية الدولة:** تمثل النفقات الصحية حصة معتبرة من الأعباء العامة للدولة، وقد تزايدت في السنوات الأخيرة نتيجة انتشار الأمراض المزمنة والأوبئة، ويمكن الاعتماد على الوقف في التخفيف عن أعباء الدول في هذا المجال من خلال إشراك القطاع الخاص و تقليص فجوة التمويل الصحي (Ahmed H., 2023).

3.2. الآليات الحديثة للاستثمار في الوقف الصحي: انطلاقا من أن الصحة العامة للأفراد عامل رئيس للتنمية البشرية، عمل المسلمون قديما على بناء المستشفيات (البيمارستانات) وقد خصص بعض الواقفين وقفهم لإنشائها والإنفاق على العاملين فيها وعلى تجهيزها، فعرفت في العالم الإسلامي قديما عدة مستشفيات أنشئت من الأوقاف مثل المستشفى الذي أنشأه "بن خافان" وزير المتوكل ومستشفى أسسه أحمد بن طولون حيث كان من أشهر المستشفيات في العهد الأيوبي، والمستشفى الذي أسسه الملك قلاوون وجعله لمرضى المسلمين، ومستشفيات الأندلس حيث ذكر بعض الباحثين أن مدينة قرطبة كان بها خمسون مستشفى وقفها وأنفق عليها الخلفاء والأمراء، وفي المغرب مستشفى سيدي فرج بـ "فاس" (كاسحي و بوالشعير، الأساليب والصيغ الوقفية في تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، 2019، صفحة 14)

أما في الاقتصاد الحديث يعتبر المجال الصحي، مجالا خصبا لتوظيف واستثمار الموارد الوقفية والذي يساهم بدوره في تحقيق التنمية المستدامة وتكريس العدالة الاجتماعية وتخفيف العبء على ميزانية الدولة، وقد كانت للهندسة المالية الإسلامية دورا كبيرا في

استحداث آليات عديدة وفعالة في استثمار الأموال الوقفية في القطاع الصحي، جعلت منه تمويلا مستداما وأكثر نجاعة. نذكر أهمها في ما يلي:

✓ **الأسهم الوقفية الطبية:** وهي حصص مالية محددة القيمة يساهم بها الأفراد أو المؤسسات في مشاريع صحية ووقفية كبناء مستشفى أو شراء عتاد طبي، أو علاج المحتاجين ممن يتطلب علاجهم أموالا ضخمة، كإجراء عمليات جراحية في الخارج أو تركيب أعضاء اصطناعية...، وتشكل هذه الآلية بديلا مناسباً عن التكفل الحكومي للمرضى، أو حملات التبرعات المؤقتة، وتسمح بإشراك فئة عريضة من المجتمع من المحسنين في العملية، خاصة إذا ما حددت قيمة الأسهم الوقفية بفئات مالية صغيرة.

✓ **الصناديق الوقفية الصحية:** وهي تمثل صندوق متخصص في تقديم أعمال البر والخير للقطاع الصحي، حيث يدعو المتبرعين إلى إنشاء أوقاف لخدمة المجال الصحي داخل المجتمع. فالصندوق إذن يعمل على توجيه الواقفين إلى جهات البر المختلفة حيث يخصص مبالغ سنوية من ميزانيتها التي تحصل من المساعدات الحكومية، أو من التبرعات العامة أو من إيرادات الأوقاف العامة غير المخصصة الموجودة داخل الدولة لتمويل الخدمات الصحية للمجتمع (عبد الواحد، صفحة 13)

✓ **المنصات الإلكترونية الوقفية الطبية:** شهد قطاع الوقف الصحي في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا خاصة مع تعزيز استخدام التكنولوجيا والتحول الرقمي، وفي هذا المجال برزت المنصات الإلكترونية الوقفية في المجال الصحي كأداة لتحسين إدارة وتسيير العمليات الوقفية الصحية، وهي منصات إلكترونية أنشئت لغرض جمع التبرعات الوقفية من المحسنين وتوجيهها للأغراض الطبية والعلاجية، ومن مميزاتهما:

. **الشفافية والموثوقية:** من خلال موقعها الإلكتروني المتاح للجميع، يمكن لهذه المنصات عرض بكل شفافية الحالة الصحية والمبالغ المراد جمعها وتطور التحصيل وآلية صرفها.

. **الوصول السريع للمتبرعين:** من خلال النشر عبر الانترنت، يمكن لهذه المنصات الوصول لعدد كبير من المتبرعين.

ومثالها: منصة شفاء الطبية، وهي منصة إلكترونية تتبع لصندوق الوقف الصحي السعودي، تهدف إلى تسهيل تقديم الخدمات العلاجية والأجهزة الطبية، والأدوية للمحتاجين والمنقطعين والحالات الطارئة لمن ليس لديهم قدرة للحصول على العلاج في المنشآت الصحية (منصة شفاء، 2025)، ومن نوافذها الوقف الصحي وهو وقف نقدي مستدام يصرف ريعه السنوي للرعاية الصحية للمرضى المحتاجين في أنحاء المملكة.

ثالثا: نماذج عن الوقف الصحي في بعض الدول العربية

أثبتت عديد الدول العربية نجاعة الوقف الصحي لديها، من خلال إسهامه في توفير الرعاية الصحية المستمرة لمختلف فئات المجتمع والتكفل بالعديد من الأمراض خاصة المزمنة منها على اختلاف درجة خطورتها، وفيما يلي سنأتي على ذكر بعضها منها:

✓ تجربة مستشفى المقاصد الخيرية في عمان:

نشأت فكرة هذا المستشفى من قبل لجنة زكاة وصدقات حي نزال والذراع الغربي حيث تفضل سماحة وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بوضع حجر الأساس لهذا المشروع بتاريخ 02/07/2002م.

ولقد تم افتتاح هذا الصرح الطبي رسميا بتاريخ 01/01/2014 برعاية ملكية سامية ويعتبر هذا الصرح الطبي الوحيد في الأردن كونه (وقف صحي). وقد تم تحديث وتطوير المستشفى من خلال استحداث خدمات جديدة وأصبح يمول ذاتيا، ويستقبل التبرعات وزكاة أموال أهل الخير من داخل المملكة وخارجها. ويقدم المستشفى جميع الخدمات الطبية باستثناء عمليات القلب والقسطرة القلبية. المستشفى مرخص من قبل وزارة الصحة واعتبارا من 23/01/2018م وبسعة (71) سرير ولمدة خمس سنوات ويضم كافة الأقسام الطبية، ومع نهاية عام 2018م أصبح العدد (93) سريرا (رفعات، 2023، صفحة 02)

✓ مركز الكويت للتوحد:

يعتبر مركز الكويت للتوحد مشروع وقفي للأمانة العامة للأوقاف أسس عام 1994، ليكون أول مركز إقليمي على المستوى العربي، ويلبي احتياجات العديد من الأسر من خلال تلبية الاحتياجات العلاجية للأطفال الذين يعانون من التوحد، ويضم المركز عدة خدمات منها مدرسة Reach للتوحد والتي يلتحق بها أكثر من 160 طالب وطالبة بمختلف الأعمار ومختلف البرامج منتظمين في الدراسة والتدريب، بالإضافة لأرقام ماثلة لمن يقدم لهم خدمات متفرقة وساعات تدريبية محددة حسب احتياجاتهم واختلاف مستوياتهم وأعمارهم ويتم تطبيق منهج تعليمي تربوي تم إعداده وتطويره في الكويت (فلسفة R.E.A.C.H) مع فريق متخصص ومتطوع (مركز التوحد بالكويت، 2025)

كما يقدم المركز الكثير من الخدمات من أهمها (مركز التوحد بالكويت، 2025) :

➤ تعليم وتدريب الأطفال الذين يعانون من إعاقة التوحد، وضعف التواصل واضطرابات النمو الشاملة من خلال البرنامج التدريبي والتعليمي.

➤ الاستشارة التربوية لأسر المصابين بالتوحد سواء للمنتسبين بالمركز أو خارج المركز أو خارج دولة الكويت.

➤ تدريب الكوادر العاملة في مجال الفئات الخاصة بإقامة المؤتمرات وورش العمل وتدريب طلبة الجامعات والكليات المختلفة.

➤ إصدارات مؤلفة ومترجمة باللغة العربية للتوعية والتثقيف لأولياء الأمور والمختصين والعاملين في هذا المجال وتصل إلى أكثر من 85 إصدار.

➤ إقامة أنشطة مختلفة لنشر الوعي بالتعاون مع الجهات الحكومية والخاصة بدولة الكويت.

➤ بروتوكولات تعاون مع جهات داخل وخارج الكويت لتأسيس برامج للتوحد (متكاملة الخدمات)

✓ صندوق الوقف الصحي السعودي

❖ تعريف صندوق الوقف الصحي:

هو صندوق سعودي، أنشئ لتوفير دعم مالي دائم لمواجهة الأزمات والكوارث الصحية، يتركز هدفه الرئيس في إشراك المجتمع بتحقيق تنمية صحية مستدامة، وهو وقف نقدي يستثمر أموال المساهمين فيه بطرق متوافقة مع الشريعة الإسلامية، بإشراف اللجنة الشرعية في الصندوق، وصرف عائداته الاستثمارية على المشاريع والبرامج الصحية التي تحقق أهدافه. نظم الصندوق تبرعات الأفراد والجهات الأهلية والحكومية في المملكة العربية السعودية خلال جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد -19 (صندوق الوقف الصحي، 2025)

❖ تأسيس صندوق الوقف الصحي السعودي:

تأسس صندوق الوقف الصحي في 26 محرم 1429 هـ / 4 فبراير 2008م، وكان يرأس مجلس إدارته وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد آنذاك، وفي عام 1440 هـ / 2019م انطلق بقرار من مجلس الوزراء ليكون قناة تستوعب رغبة المجتمع في مساعدة الآخرين، ويعد الصندوق ذا شخصية اعتبارية وذمة مالية وإدارية مستقلة، إذ يوفر حلولاً مبنية على سرعة الاستجابة لفئات المجتمع الأكثر حاجة للرعاية الصحية، إضافة إلى تطوير التنمية الصحية. ويهدف إلى بناء نموذج لوقف صحي قادر على المساهمة في مواجهة التحديات الصحية وتسهيل وتفعيل جهود مكونات المجتمع للمساهمة فيها، والتقليل من آثارها من خلال مبادرات نوعية ومستدامة، ويرأس الصندوق وزير الصحة (صندوق الوقف الصحي، 2025)

❖ أهداف صندوق الوقف الصحي السعودي:

يسهم صندوق الوقف الصحي في تمويل البرامج الوقائية والأبحاث الصحية، وله أهداف أخرى، منها: المساعدة في توفير ما يحتاج إليه المرضى من أجهزة وعلاج وتأهيل، خاصة ذوي الأمراض المزمنة، والإسهام في التنمية الصحية، من خلال تنظيم موارد الصندوق واستثمارها، إضافة إلى إبراز أهمية الرعاية الصحية بوصفها وجهها من أوجه فعل الخير (صندوق الوقف الصحي، 2025).

✓ الوقف الصحي في الجزائر:

إن المتتبع لتطورات الوضع الصحي على المستوى الوطني خلال فترة وباء كورونا، يلاحظ الجهود الشعبية الفردية والجماعية ونشاط الجمعيات الخيرية والمجتمع المدني المختلفة لمجابهة والتخفيف من الآثار السلبية الصحية والاجتماعية والاقتصادية للوباء على المواطنين، هذه الجهود المحمودة والمشكورة، رغم كونها تمثل ردود فعل آنية لحظية وقت الأزمات وتعتمد على تبرعات المواطنين، تعكس سمة المجتمع الجزائري وميله للعطاء والتكافل، فوجب تعبئة وتوجيه هذه الجهود إلى أعمال ونشاطات تتميز بالديمومة والفعالية، وذلك بتأسيس أوقاف صحية تعنى بمختلف الجوانب المتعلقة بصحة الإنسان من مراكز صحية ومستشفيات ومحابر. (فردى، 2021)

وتتمينا للوقف وتفعيل دوره المجتمعي والاقتصادي، قامت الدولة الجزائرية بتأسيس الديوان الوطني للأوقاف والزكاة بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 21/179 المؤرخ في 21 رمضان 1442 الموافق ل 03 ماي 2021، الذي يهدف إلى تنظيم إدارة كل من الزكاة والأوقاف وتوجيه مواردها لدعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية بما في ذلك الصحية. ثم تلاه إصدار قانون الأوقاف 25-06 المؤرخ في 23 محرم 1447 هـ الموافق ل 19 جويلية 2025 المتعلق بالأوقاف، والذي حث في مضمونه على تفعيل استثمار الأملاك الوقفية وتفعيل دورها الإنمائي كما جاء في الفصل العاشر منه والمتعلق ب " إدارة وتسيير الأملاك الوقفية واستغلالها واستثمارها وتنميتها" خاصة المادة رقم 68 منه والتي جاء فيها:

" تستغل الأوقاف وتستثمر وتنمي، لا سيما في المجالات التالية: ... الخدمات على غرار التعليم والصحة والسياحة..." (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2025)

والذي ينتظر منه استثمار الأوقاف في المجال الصحي وتفعيل دوره في توفير ودعم الرعاية الصحية للمجتمع الجزائري، ليصل إلى المستوى الذي حققته الدول العربية والإسلامية.

خاتمة:

- من خلال هذه الدراسة، توصلنا إلى جملة من النتائج والاقتراحات نورد أهمها فيما يلي:
- النتائج:
- ✓ تعد مصارف "الوقف الصحي" من المصارف التي يشرع الوقف عليها، إذ لا تخرج جميعها عن كونها جهات بر وقربة.
- ✓ ساهمت الأوقاف عبر التاريخ الإسلامي في توفير الرعاية الصحية للمجتمع الإسلامي من خلال إنشاء المستشفيات والمصحات وكليات الطب والمكتبات... إلخ.
- ✓ يحقق الوقف الصحي مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال إسهامه في حفظ الكليات الخمس (الدين، النفس، النسل، العرض، المال) بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- ✓ يعد "الصندوق الوقفي الصحي السعودي" بالملكة العربية السعودية أول صندوق وقفي صحي في العالم الحديث. وهو يساهم وبشكل كبير في دعم وتمويل الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية.
- ✓ على اختلاف نماذج الوقف الصحي التي تم الاطلاع عليها، يتبين لنا أن أهم ما يميزها هو استثمار أموالها من أجل تعظيم منافعها الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال التعاون بين المؤسسات الوقفية والبنوك الإسلامية بمختلف صيغ التمويل التقليدية والحديثة استجابة للتطورات التي عرفتتها الصيرفة والمالية الإسلامية في ظل تطور التكنولوجيا المالية.
- ✓ أسهمت الابتكارات المالية الإسلامية في تحقيق الاستثمار الفعال للوقف الصحي وتعظيم منفعه، وتمثل الأسهم والصكوك والصناديق الوقفية أهم صوره.
- ✓ مكنت التكنولوجيا الحديثة من توسيع وتعميق دائرة الانتفاع من الوقف الصحي من خلال المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي من خلال تكريس مبدأ الشفافية والعدالة الاجتماعية والوصول السريع للمحتاجين.
- ✓ تتجه الجزائر بخطى ثابتة نحو تفعيل دور الأوقاف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاستثمار فيها من خلال إجراءات مست الإطار المؤسساتي والقانوني على رأسهما استحداث الديوان الوطني للأوقاف والزكاة، وقانون الأوقاف 06-25.
- الاقتراحات: بعد التعرف على الوقف الصحي وأهميته ومكانته الهامة على مستوى الدول العربية، ندرج الاقتراحات التالية التي نهدف منها تحسين وضعية الوقف الصحي وتعزيز مكانته ودوره الإنمائي في الجزائر:
- ✓ توعية الناس وتنقيفهم بمجالات الوقف المتنوعة، وحثهم على توجيه صدقاتهم في الأوجه التي يعظم نفعها، والاستعانة بمختلف وسائل الإعلام لهذا الغرض.
- ✓ دراسة مستجدات المصارف الوقفية وصورها المعاصرة، كالوقف الإلكتروني، والوقف التشغيلي، والوقف الإعلامي، وغيرها.
- ✓ تشجيع الجمعيات القائمة على الأوقاف، وتسهيل مهامها، ودعم أنشطتها التأسيسية، ومتابعة أعمالها من قبل الجهات الحكومية ومحاوله تحديث نظم إدارتها والرقابة عليها.

✓ ضرورة مواصلة البحث عن الكيفيات العملية لتوظيف الوقف لصالح الجوانب المختلفة للتنمية.

■ قائمة المراجع:

- (1) Ahmed, H. (2023, may). Retrieved from What Is the Role of Waqf in Healthcar: <https://www.halalrimes>
- (2) أبو زهرة، م. (1986). محاضرات في الوقف. القاهرة: دار الفكر العربي.
- (3) أحكام الوقف الصحي 2020 قسم الفقه المقارن المملكة العربية السعودية
- (4) الأساليب الحديثة لتفعيل دور الوقف في تمويل التنمية المستدامة -دراسة أوقاف الراجحي السعودية- قسنطينة
- (5) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2025). قانون الأوقاف 25-06. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية (47).
- (6) المغني، كتاب الوقوف والعطايا 1985 لبنان لبناندار إحياء التراث العربي
- (7) الوقف الصحي: رؤية مقاصدية تطبيقية 2017 الرياض، المملكة العربية السعودية
- (8) أهمية الوقف وإستثمار الأموال الموقوفة بالوسائل المشروعة 2016 مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية
- (9) بوحجلة، م. (2021). رؤية إستشرافية لدور الأوقاف في تحقيق الرعاية الصحية. مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات .
- (10) تجربة الوقف الصحفي المملكة الأردنية الهاشمية 2023/المجلة الصحية المغربية 33
- (11) تقييم دور إدارة الرعاية الطبية في إقامة أبعاد جودة الخدمات الطبية 2021 مجلة الدراسات المالية والإدارية 0801
- (12) دور الوقف الصحي في تخفيف النفقات الحكومية على قطاع الصحة قلمة
- (13) شرون، ع. (2016). مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية -دراسة حالة بعض البلدان الإسلامية، رسالة دكتوراه. كلية العلوم الإقتصادية والتجارية، بسكرة.
- (14) صاري، م. ف. (2021). أداء النظام الصحي في الجزائر -دراسة تحليلية للمؤشرات-. مجلة القانون العام الجزائري والمقارن .
- (15) صاوي، م.، نظور، ب. (2018). جودة الخدمة الصحية في المستشفيات العمومية لتحقيق رضا الزبون. الملتقى الوطني: الصحة وتحسين الخدمات الصحية في الجزائر بين إشكاليات التسيير ورهانات التمويل: المستشفيات أنموذجا. قلمة: جامعة 8 ماي.
- (16) صندوق الوقف الصحي. (2025). تاريخ الاسترداد 01 17 2025، من <https://saudihef.org.sa>
- (17) عابد، ص.، عابد، م. (2019). الصيغ المبتكرة للوقف الإسلامي ودورها في تمويل التنمية المستدامة، نماذج من بعض الدول العربية. الملتقى الدولي: الوقف الإسلامية أداة تمويل وتنمية. قسنطينة، الجزائر: جامعة الأمير عبد القادر.
- (18) عليا محمد، س. ا. (2023). إسهام الناظر الوقفي في إدارة جائحة كوفيد 19 على الصعيد الصحي : دائرة الأوقاف بإمارة الشارقة -أنموذجا-. مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية .
- (19) كاسحي، م.، بوالشعير، ك. (2019). الأساليب والصيغ الوقفية في تمويل التنمية الإقتصادية والإجتماعية. الملتقى الدولي: الوقف الإسلامي أداة تمويل وتنمية. قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر.
- (20) كفي، م. (2021). سبل تطوير آليات وأدوات إستثمار الأموال الوقفية بالجزائر -حالة أوقاف التعليم والبحث العلمي-. كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، برج بوعريش.
- (21) محمد سناجلة. (20 11 2024). اقتصاد عربي. تاريخ الاسترداد 02 03 2026، من الجزيرة:
- <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/11/20> بالأرقام-كم-تنفق-الدول-العربية-على-صحة
- (22) مركز التوحيد بالكويت. (2025). مراسلة قسم العلاقات العامة لمركز التوحيد بالكويت عبر البريد الإلكتروني.
- (23) منصة شفاء. (2025). تاريخ الاسترداد 07 20 2025، من صندوق الوقف الصحي: <https://shefa.sa>
- (24) موسى بن فردي. (03 08 2021). الوقف الصحي. تاريخ الاسترداد 25 02 2026، من جريدة الوسط الجزائرية: <https://elwassat.dz>
- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. (2025). نظرة عامة عن الأوقاف في الجزائر. تاريخ الاسترداد 15 نوفمبر، 2025، من <https://marw.gov.dz>